

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

UNIVERSITY OF MOHAMED SEDDIK BEN YAHIA - JIJEL



ISSN 2661-7331

دراسات

في علوم الانسان و المجتمع

مجلة علمية دولية متخصصة

تصدر عن جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

عدد خاص

المجلد 04 العدد 01
مارس 2021

الرقم التسلسلي للعدد 10

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

UNIVERSITY OF MOHAMED SEDDIK BEN YAHIA - JIJEL



ISSN 2661-7331

STUDIES

In Human And Social Sciences

A Specialized international Scientific Journal

published by the University of Mohamed Seddik Ben Yahia - Jijel

Volume 04 Issue : 01
mares 2021

serial number 10

SPECIAL NUMBER

جامعة جيجل دراسات
في علوم الانسان و المجتمع المجلد 04 العدد 01

مارس 2021

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

UNIVERSITY OF MOHAMED SEDDIK BEN YAHIA - JIJEL



دراسات

في علوم الانسان والمجتمع

مجلة علمية دولية متخصصة

تصدر عن جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

الرقم المعياري الدولي: ISSN 2661-7331

المجلد 04 العدد 01

الرقم التسلسلي للعدد 10

مارس 2021

المجلد 4 العدد 1
مارس 2021



دراسات في علوم الانسان والمجتمع
مجلة علمية دولية متخصصة
جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

مدير المجلة:

أ.د / عميرش حمزة

مدير الجامعة

مدير النشر:

د. قريشي العيد

رئيس التحرير

أ.د / حديد يوسف

هيئة تحرير المجلة

أ.د. لعرج سمير
أ.د بلعيور الطاهر
أ.د. بوقريقة عمار
د. صيفور سليم
د. نجيمي عيسى
د. بوسنان سفيان
د. بوديب صالح

أ.د. حديد يوسف
أ.د. شويط عبد العزيز
أ.د. بوكعباش عبد الحميد
د. بواب رضوان
د. حديد مختار
د. لعوبي يونس
د. لرقم رشيد

الرقم المعياري الدولي: ISSN 2661-7331

منشورات جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل
مارس 2021

الهيئة العلمية الدولية

من داخل الجزائر		
الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة والبلد
لوكية الهاشمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 2 الجزائر
دليو فضيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 3 الجزائر
معمرية بشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف 2 الجزائر
بوفلجة غيات	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2 الجزائر
بوزازوة مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 الجزائر
خواجة عبد العزيز	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية الجزائر
كربوش رمضان	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة الجزائر
رحاب مختار	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة الجزائر
بوعلی نورالدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف 2 الجزائر
بغول زهير	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف 2 الجزائر
بومنقار مراد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة الجزائر
بوقشور محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف 2 الجزائر
علوطي عاشور	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة الجزائر
شلاي زهير	أستاذ محاضر أ	جامعة سكيكدة الجزائر
بوبكر هشام	أستاذ محاضر أ	جامعة سكيكدة الجزائر
فضلون الزهراء	أستاذة محاضرة أ	جامعة أم البواقي الجزائر
صافي الطاهر	أستاذ محاضر أ	جامعة سكيكدة الجزائر
بخوش وليد	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي الجزائر
حجام الجمعي	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي الجزائر
بهتان عبد القادر	أستاذ محاضر أ	جامعة قالمة الجزائر
بكييري نجيبة	أستاذة محاضرة أ	جامعة سطيف 2 الجزائر
عون علي	أستاذ محاضر أ	جامعة الأغواط الجزائر
قويسم محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة سكيكدة الجزائر
العمراوي زكية	أستاذة محاضرة أ	جامعة أم البواقي الجزائر
كوسة بوجمعة	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2 الجزائر
ليتيم ناجي	أستاذ محاضر أ	جامعة سكيكدة الجزائر
بشثة حنان	أستاذة محاضرة أ	جامعة جيجل الجزائر
غراز الطاهر	أستاذ محاضر أ	جامعة جيجل الجزائر
بوالبينة جمال	أستاذ محاضر أ	جامعة جيجل الجزائر
بولعويادات حورية	أستاذة محاضرة أ	جامعة جيجل الجزائر
ميلاط صابرينة	أستاذة محاضرة أ	جامعة جيجل الجزائر
هاين ياسين	أستاذ محاضر ب	جامعة جيجل الجزائر
عباس سمير	أستاذ محاضر ب	جامعة برج بوعرييج الجزائر

جامعة جيجل الجزائر	أستاذ محاضر ب	بوخدوني توفيق
جامعة سكيكدة الجزائر	أستاذة محاضرة ب	هادفي سمية
جامعة جيجل الجزائر	أستاذ محاضر ب	بوسعدية مسعود
جامعة جيجل الجزائر	أستاذ محاضر ب	بودرمين عبد الفتاح
جامعة سكيكدة الجزائر	أستاذ محاضر ب	العلمي عبد الفتاح
جامعة جيجل الجزائر	أستاذ محاضر ب	بوديب صالح
من خارج الجزائر		
جامعة قطر - قطر	أستاذ التعليم العالي	قيراط محمد
جامعة الشارقة - الامارات	أستاذ التعليم العالي	توهامي إبراهيم
جامعة الكويت - الكويت	أستاذ التعليم العالي	علي أسعد وطفة
جامعة قطر - قطر	أستاذ التعليم العالي	بخوش عبد القادر
جامعة البحرين - البحرين	أستاذ التعليم العالي	مقداد محمد
جامعة الشارقة - الامارات	أستاذ التعليم العالي	عزي عبد الرحمن
IREMAM - université Aix-Marseille	<i>Chargé de recherche</i>	<i>Chachoua Kamel</i>
جامعة قطر - قطر	أستاذ مشارك	بوهروور حبيب
جامعة الشارقة - الامارات	أستاذ التعليم العالي	بوعلی نصیر
جامعة الكويت - الكويت	أستاذ التعليم العالي	بغورة الزواوي
جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية	أستاذ التعليم العالي	معن عبد الباري قاسم صالح
جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان	أستاذ التعليم العالي	علي مهدي كاظم
جامعة قطر - قطر	أستاذ التعليم العالي	محمد ماجد الحزماوي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس - المغرب	أستاذ التعليم العالي	الغالي أحرشاو
جامعة جدارا - الأردن	أستاذ مشارك	كمال صبحي سعيد نزال

السياسة العامة للمجلة

مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في نشر الدراسات والبحوث النظرية والميدانية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات: العربية والفرنسية والإنجليزية في تخصصات: علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا وعلم الاجتماع والديموغرافيا والأنثروبولوجيا والفلسفة والتاريخ وعلم الآثار وعلم المكتبات والمعلومات والتوثيق وكذلك في علوم ونشاطات التربية الرياضية والبدنية.

تصدر المجلة أربع مرات في السنة: شهر مارس - شهر جوان - شهر سبتمبر - شهر ديسمبر عن جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.

يراعى في نشر الدراسات والبحوث المواضيع الجادة ذات الأولوية في البرنامج الوطني للبحث العلمي والمواضيع التي تساهم في إيجاد الحلول المبتكرة للمشكلات الاجتماعية والتربوية والنفسية للمجتمع المحلي والدولي. وبعبارة أخرى البحوث والدراسات ذات الفائدة العلمية والتي يمكن تطبيق نتائجها والاستفادة منها.

كما تحاول المجلة إتاحة أكبر فرصة للأساتذة ذوي الاختصاص في فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية وطنياً، أو دولياً لنشر بحوثهم ودراساتهم ذات الحلول الواقعية لمختلف المشكلات. بما يخدم الواقع ويحافظ على القيم السامية.

إن المقالات المنشورة بهذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها كما أن ترتيب البحوث في المجلة لا يخضع لأهمية البحث ولا لمكانة الباحث

شروط وقواعد النشر في المجلة

تنشر المجلة البحوث المبتكرة في أحد فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغة العربية مع ملخص باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، كما يمكن للمجلة نشر الأبحاث باللغتين الإنكليزية أو الفرنسية مع ملخص باللغة العربية، على أن تتحقق الشروط الآتية:

1- أن تكون المادة المرسلة للنشر أصلية ومحترمة لكل القواعد اللغوية، كما يجب أن تكون الأعمال المرسلة مصححة علمياً ومنهجياً، ولغوياً.

2- ألا يتجاوز حجم البحث 30 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والهوامش والجدول...، وألا يقل عن 10 صفحات.

3- أن يذكر في الورقة الأولى من المقال: العنوان الكامل، اسم(أسماء) الباحث(ون)، ورتبته(هم) العلمية، المؤسسة التي ينتمي إليها (قسم-كلية-جامعة)، والبريد الإلكتروني.

4- يجب أن يحتوي البحث على ملخص وافٍ بحدود (100) كلمة باللغة التي كتب بها البحث (عربية، لغة أجنبية)، وملخص وافٍ أيضاً بحدود (100) كلمة على الأكثر باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً بلغة أجنبية. مع تحديد الكلمات المفتاحية.

5- تكتب المصادر والمراجع بطريقة جمعية علم النفس الامريكية (APA) وفق الإصدار الأخير.

6- أن يكتب المقال باختيار صفحة بمقاس: 26 x 19، نمط الخط: sakkal majalla الحجم: 14 باللغة العربية / و Times New Roman الحجم: 12 باللغات الأجنبية. بين السطور: 1.0. هوامش الصفحات: 2,5 سم من الجهات الأربع. وترقم الصفحات في الوسط/ أسفل الصفحة.

7- المقالات والدراسات التي ترسل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

- ترسل الأعمال عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: ershs.revue@gmail.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالتنسيق مع مديرية الشباب والرياضة لولاية جيجل

الملتقى العلمي الوطني بعنوان:

الشباب والعنف في عالم متغير

يومي 10/9 أكتوبر 2019.

- الرئيسان الشرفيان للملتقى:
الأستاذ الدكتور عميرش حمزة رئيس الجامعة.
السيد : نعار جعفر مدير الشباب والرياضة لولاية جيجل.
- المشرف العام:
الأستاذ الدكتور شكور السعيد شوقي عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
السيد : طعبوش دريس رئيس مصلحة نشاطات الشباب بمديرية الشباب والرياضة.
- رئيس الملتقى: الدكتور بوغرزة رضا
- نائب رئيس الملتقى: الأستاذ عبد المولى وليد
- المنسق العام للملتقى: الدكتور كعواش رؤوف
- رئيس اللجنة العلمية: الدكتورة بثينة حنان.
- رئيس اللجنة التنظيمية: أ/ منيغدا أحمد

إشكالية الملتقى:

تمثلت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 34 سنة في الجزائر، حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء لسنة 2017، في حوالي 33،17%، أي أن ثلث المجتمع الجزائري شباب. فإن كان هذا الواقع الديمغرافي يدعو إلى التفاؤل من الناحية الاقتصادية، باعتبار الشباب يدا عاملة مهمة من ناحية القدرة الإنتاجية والإبداعية، ومن الناحية الاجتماعية أيضا لما يتمتعون به من ديناميكية وروح للمبادرة، فإن هذه النسبة الكبيرة من الشباب تتطلب جهودا أكبر من المؤسسات التربوية والرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، لضمان إعداد جيد لهذه الشريحة، من خلال السعي لتوفير بيئة تربوية، مهنية اجتماعية واقتصادية تتماشى وطموحاتها وتستوعب قدراتها.

إن وجود هذه النسبة في مجتمع ما يمكن أن تعني أيضا وجود العديد من الطاقات الجسدية والفكرية غير المستغلة (نسب عالية من البطالة في أوساط الشباب) التي يمكن أن تكون عرضة لمختلف الآفات الاجتماعية (الإدمان على المخدرات، الهجرة السرية...) لكن أخطر وضعية يمكن أن يعيشها الشباب هي الشعور بالتهميش في مجتمعهم، فيترجم هذا الشعور بالعزلة الاجتماعية أو بسلوكات عنيفة تجاه مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية.

لقد برزت ظاهرة العنف في أوساط الشباب الجزائري في السنوات الأخيرة واتخذت عدة أشكال (اعتداءات جسدية فردية، مختلف أشكال العنف اللفظي، تخريب الممتلكات العامة، العنف بين المناصرين داخل مدرجات الملاعب وخارجها...) مما أهلها لتكون إحدى انشغالات الهيئات الرسمية المعنية بهذه الشريحة المهمة من المجتمع، وموضوعا للدراسة بالنسبة للباحثين من مختلف التخصصات. فبعد سنوات من المتابعة الميدانية من قبل مختلف القطاعات التي تتعامل مع الشباب والأبحاث متعددة التخصصات، يبدو ضروريا تقديم حوصلة للتجارب الميدانية والأكاديمية فيما يخص إشكالية العنف، وهو ما يصبوا إليه ملتقانا الحالي المعنون بـ الشباب والعنف.. في عالم متغير.

- أهمية التظاهرة: ستكون هذه التظاهرة العلمية فرصة لـ:

- استضافة كوكبة من الخبراء في قطاعات لها علاقة بالشباب وأكاديميين مشغولين حول إشكالية العنف.

- تقديم مداخلات يعرض فيها ممثلون عن مختلف القطاعات تجاربهم مع فئة الشباب واستراتيجياتهم لمواجهة ظاهرة العنف لديهم.

- تقديم مداخلات تعرض فيها نتائج دراسات ميدانية حول إشكالية العنف لدى الشباب الجزائري.

- إقامة ورشات تقدم فيها مداخلات نظرية هدفها تحديد مفهوم وأبعاد ظاهرة العنف عند الشباب.

الفئات المعنية بالتظاهرة:

- الأساتذة والباحثون الجامعيون.
 - مختلف العاملين في قطاع الشباب والرياضة.
 - طلبة جامعيون (طلبة التدرج والدراسات العليا).
 - ممثلو القطاعات المعنية بفئة الشباب.
- محاوور التظاهرة العلمية:

المحور الأول: الأرضية السوسيو- ثقافية وظاهرة العنف لدى الشباب.

المحور الثاني: العوامل المشجعة (المسببة) لظهور السلوكات العنيفة لدى الشباب (النفسية، والتربوية المهنية، الاتصالية...).

المحور الثالث: تجليات عنف الشباب الجزائري (العنف الرياضي، العنف اللفظي في الأماكن العامة...).

المحور الرابع: التناول الإعلامي لظاهرة العنف في أوساط الشباب الجزائري.

المحور الخامس: آليات مقاومة ظاهرة العنف (مرافقة الشباب- التأطير الميداني- العمل الجمعي...).

أهداف التظاهرة العلمية:

- يكمن الهدف العام لهذه التظاهرة في التحسيس بخطورة الظاهرة والتأكيد على مسؤولية الجميع أمام تفاقمها والتفكير في الحلول الممكنة لها.
- تقديم قراءات حول حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- تقديم حوصلة حول نتائج دراسات علمية فيما يخص ظاهرة العنف لدى الشباب.
- الاستفادة من خبرات الأساتذة والباحثين وكذا العاملين في القطاعات المعنية بفئة الشباب.
- تقديم مختلف المقاربات العلمية المفسرة لظاهرة العنف لدى الشباب.
- التعرف على مختلف الإستراتيجيات المتبعة لمواجهة العنف لدى الشباب.
- عرض نشاطات بمبادرة مديرية الشباب والرياضة.
- إتاحة الفرصة للمنتمين للجامعة ولقطاع الشباب والرياضة للعمل معا وتبادل الخبرات يمكن أن تكون تمهيدا لعقد اتفاقية بين جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل ومديرية الشباب والرياضة.

أعضاء اللجنة العلمية للملتقى:

أ. د/ بلعفور الطاهر	جامعة جيجل	د /عباسي يزيد	جامعة بسكرة
أ. د /حديد يوسف	جامعة جيجل	د /شيهب عادل	جامعة جيجل
أ. د/ لعرج سمير	جامعة جيجل	د /كعبار جمال	جامعة جيجل
أ. د/ بوفولة بوخميس	جامعة باتنة1	د /لعوي يونس	جامعة جيجل
أ. د/ العايب سليم	جامعة البليدة	د مجيدر بلال	جامعة جيجل
أ، د/ بوقشور محمد	جامعة سطيف2	د /كعواش عبد الرؤوف	جامعة جيجل
أ.د/ بوهروم عبد الحكيم	جامعة عنابة	د /هاين ياسين	جامعة جيجل
أ.د/ بوالفلل ابراهيم	جامعة جيجل	د /بوربيع جمال	جامعة جيجل
د/ تالي جمال	جامعة المسيلة	د /حديدان صبرينة	جامعة جيجل
د/ سيساوي فضيلة	جامعة جيجل	د /بوقلمون داود	جامعة جيجل
د /بوبكر هشام	جامعة سكيكدة	د /كياس عبد الرشيد	جامعة جيجل
د/ بواب رضوان	جامعة جيجل	د /حيتامة العيد	جامعة جيجل
د/ بوكراع إيمان	جامعة جيجل	د ب/وخذوني توفيق	جامعة جيجل
د /حيرش جمال	جامعة جيجل	د/ بودرمين عبد الفتاح	جامعة جيجل
د/ نوري دريس	جامعة سطيف 2	د ب/شقة عزالدين	جامعة باتنة 1
د/ مسعودي لويذة	جامعة جيجل	د/ خرفان حسان	جامعة سكيكدة
د /صيفور سليم	جامعة جيجل	د /بلخيري سليمة	جامعة تبسة
د/ شتيوي الربيع	جامعة جيجل	د /غراز الطاهر	جامعة جيجل
د./بلعيساوي الطاهر	جامعة جيجل	د/ ليتيم ناجي	جامعة سكيكدة
د/ براهمة نصيرة	جامعة جيجل	د/ شبيطة علي	جامعة سطيف
د/ بن يحي سهام	جامعة جيجل	د/ بوبيش فريد	جامعة جيجل
د/ بولعشب حكيمة	جامعة جيجل	د/ نسيسة فاطمة الزهراء	خميس مليانة

د/ بورحلي كريمة	جامعة جيغل	د /شينار سامية	جامعة باتنة 1
د/. بلخيري كمال	جامعة سطيف 2	د /بوجردة الياسين	جامعة جيغل
د/. كوسة بوجمعة	جامعة سطيف 2	د /فراش الربيع	جامعة جيغل
د/. بولبينة جمال	جامعة جيغل	د/ بوسعدية مسعود	جامعة جيغل
د/. بكيري نجيبة	جامعة جيغل	د. / بن بعطوش عبد الحكيم	جامعة باتنة 1
د/ بوطاجين عادل	جامعة جيغل	د/ مشري زبيدة	جامعة جيغل
د/ بوعموشة نعيم	جامعة جيغل	د/ بودريوة فوزية	جامعة جيغل
د/ زروق ياسمينة	جامعة جيغل	د / آمال بوروبة	جامعة سطيف 2
د/ ميمون سفيان	جامعة جيغل	د/ ميلاط صبرينة	جامعة جيغل



إن المقالات المنشورة بهذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها كما أن ترتيب البحوث في المجلة لا يخضع لأهمية البحث ولا لمكانة الباحث

- حدود دور التواصل اللغوي في محاربة العنف الشبابي في ضوء العولمة: دراسة مفاهيمية – تحليلية.
- بن عمار إمام.....14
- انعكاس أزمة العدالة الاجتماعية الناجزة على تحمل الشباب للمسؤولية الاجتماعية.
- د. فضيلة سيساوي -د. هبة ياسف.....29
- العنف الرمزي اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية – دراسة تحليلية سيميولوجية لأغنية "La Casa Del Mouradia"
- عائشة قره - عبد الرؤوف و شان.....43
- الانحراف والعنف لدى الشباب الجزائري بين التفسير النفسي والإمبريقي .
-د. موسى عبد النور-أ.د. علوطي عاشور.....62
- العنف لدى الشباب في الجامعات الجزائرية: العوامل والحلول دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة 1-2
- عبلة سقني – د. أسماء لقيقت.....77
- دور العوامل السوسيو-ديموغرافية في جرائم الاعتداء ضد الأفراد (دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سكيكدة).
- د. بومصران نسيمة.....99

- انحصار الفضاء العمومي في الجزائر وتنامي ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري.
- 118 د. تريكي حسان – د. حديدان صبرينة.
- مقارنة سوسيو-تحليلية لظاهرة العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية -التشخيص والمعالجة-.
- 127 د- حنان بوشلاغم.
- المجتمع المدني شريك فاعل في مكافحة العنف: العمل الجمعي كألية اجتماعية لحماية الشباب الجزائري من ظاهرة العنف.
- 143 -أ. د. بلعبيور الطاهر- حريتي ميساء.
- عنف الرفاق في الوسط المدرسي الأسباب والنتائج.
- 161 - دعاس حياة
- إشكالية العنف لدى الشباب الجزائري: الأسباب المؤدية للعنف الشبابي في المجتمع الجزائري.
- 181 - د- بواب رضوان – حنك فتيحة.
- ظاهرة التحرش الجنسي بالفتيات في المدن الجزائرية - بين تداعيات المشكلة وآليات الدفاع الاجتماعي-
- 196 - عجيلات عبد الباقي.
- العنف الرمزي والشباب الجزائري.
- 207 - ريمة زنارة – سهام زناسي.

الانحراف والعنف لدى الشباب الجزائري بين التفسير النفسي والإمبريقي
Deviation and violence among Algerian youth between psychological and
imperial interpretation

عاشور علوطي أستاذ التعليم العالي جامعة محمد بوضياف المسيلة alloutiachour@yahoo.fr	موسى عبد النور دكتوراه جامعة محمد بوضياف المسيلة nounou.ziamiste@yahoo.fr
--	--

ملخص:

رغم ما حققه الإنسان في وقتنا المعاصر من تطور ورفي اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي وقانوني، غير انه لم يتمكن من التخلص من ظاهرة العنف بصفة عامة لا سيما منه ما تعلق بالعنف في أوساط فئة الشباب، ومنه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإشارة إلى بعض المعطيات الإمبريكية. عن تنامي ظاهرة الانحراف والعنف والجريمة في المجتمع الجزائري خصوصا لدى فئة الشباب وذلك وفق تفسيرات المنظورات النفسية والأنثروبولوجية في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الانحراف، العنف، الجريمة، الشباب

Abstract:

Despite the development of social, economic, cultural, political and legal paper, human beings have not been able to get rid of the phenomenon of violence in general, particularly those related to violence among young people, from which we will try through this research paper to refer to some imperficing data on the growing phenomenon of deviation, violence and crime in Algerian society, especially among young people, in accordance with the interpretations of psychological and anthropological perspectives in Algerian society.

Keywords: Deviation, violence, crime, youth.

مقدمة:

يمكننا القول أن المجتمع الإنساني السوي لا يمكن تصوره يعيش حالة من الفوضى، تنمو في أحشائه الصراعات المستمرة الدائمة وتسيطر عليه ظواهر العنف والعدوان والتدمير، الأمر الذي يؤدي إلى انعدام الاستقرار والطمأنينة بين أفرادها مما يفقد مبدأ الاستقرار الاجتماعي، هذا الأخير يعتبر جوهر استقرار المجتمع.

لكن إذا عدنا إلى التاريخ نجد أن الانحراف والجريمة والعنف من أقدم السلوكات والممارسات التي عرفها الإنسان تجسدت في أشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة في حدتها وأثرها. وتبرز معظم نظريات علم النفس، أن البحث في مسألة السلوك الإجرامي، لابد أن يكون في ميدان علم النفس الفردي، وفي الجانب الداخلي للشخصية، بعيدا عن المجال الاقتصادي أو ميدان الحياة الاجتماعية أو الجماعية، واعتقادهم أن السلوك الإجرامي محصلة أو نتاج سمات أو خصال شخصية الفرد، والتي توصف بأنها شخصية فريدة، فمثلا نجد أن خصال الشخصية العنيفة غالبا ما تتحكم في تحديد نوع الاستجابة.

وفي هذه الورقة البحثية، سنقوم بعرض معطيات إحصائية ميدانية عن تنامي ظاهرة الانحراف والعنف والجريمة في المجتمع الجزائري، وخصوصا لدى فئة الشباب، وان كانت قد تعددت المقاربات النظرية في تفسير ظاهرة الانحراف والجريمة فسنركز على إعطاء تفسير للظاهرة انطلاقا من النظريات النفسية، مع توظيف المقاربة الأنثروبولوجيا النفسية.

ومنه يمكن طرح السؤال الإشكالي التالي: ما النظرة الاستقرائية لظاهرة العنف في الجزائر؟ وما أهم النظريات النفسية المفسرة للظاهرة؟

أولا: معطيات إحصائية ميدانية عن ظاهرة الإجمام والعنف في المجتمع الجزائري:

فيما يلي بعض الإحصائيات الرسمية التي تبرز انتشار وازدياد تفاقم ظاهرة الجريمة والعنف في المجتمع الجزائري، وقد تم الاعتماد في تحصيل هذه الإحصائيات على مصادر مختلفة، منها الجرائد والصحف اليومية الوطنية ذات مصداقية، إضافة إلى الاعتماد على بعض المصادر البحثية، وأجهزة إحصاء رسمية كالمركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان والتنمية "CENEAP"، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي CNES.

ففي تقرير للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي CNES، تضمن مجموعة من الإحصائيات حول مدى انتشار ظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري، ففي سنة 2002 تورط 12645 قاصرا في جنح

وجرائم مختلفة الخطورة، كالضرب والجرح العمدي، استهلاك المخدرات، السرقة، التعدي على الممتلكات العامة والخاصة، إضافة إلى أعمال إجرامية أخطر كتشكيل جماعة أشرار وهتك العرض، وكانت نسبة السرقة قد بلغت 40.60% من مجموع الجنح المحصاة، وكان أغلب المنحرفين المتورطين في هذه الأعمال تتراوح سنهم ما بين 16 و18 سنة بنسبة 58% من مجموع الموقوفين، وأبرز التقرير أن كل ولايات الوطن معنية بالظاهرة وخاصة المدن الكبرى، وفي التقرير ذاته لوحظ أن نسبة العنف والانحراف في أوساط الشباب في تزايد مستمر فخلال الفترة الممتدة ما بين سنة 1998 إلى نهاية عام 2003 ارتفع عدد الموقوفين بسبب ارتكاب جرائم من 8077 إلى 12645 أي ارتفاع يساوي 56%.

(جريدة الخبر، 2003، ص ص 12-13)

وفي إحدى الملتقيات حول ظاهرة العنف والجريمة في المجتمع الجزائري لوحظ أن الظاهرة في تنامي كبير وكانت ولايات الشرق الجزائري قد احتلت الصدارة سنة 2002 في حوادث العنف والجريمة، ولوحظ خلال الفترة الأخيرة بروز مؤشرات تنبئ بازدياد خطورة الأعمال العنيفة، والمتمثلة في السرقة الموصوفة والتي تكون مصحوبة غالبا بأحداث أليمة لدى الضحايا، إضافة إلى حالات الاعتداءات الجسدية، وأبرزت الدراسة أن حوادث وأفعال العنف أكثر انتشارا بين فئة الشباب.

(المعهد الوطني للقضاء، 2003).

وفيما يلي بعض الإحصاءات التي تبرز تفاقم ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري:

الجدول رقم (02): إحصائيات حول أحداث العنف والجريمة بالمجتمع الجزائري خلال سنة

2006 ومطلع 2007.

الحدث	عدد الحالات
الضرب والجرح العمدي	1418
تخريب الممتلكات	4446
العنف ضد الأفراد	2163
القتل العمدي	104
الخطف	31
السرقة	2224

المصدر: الإحصاءات مأخوذة من جريدة الحوار، ع 2775، بتاريخ الأربعاء 11 أبريل 2007.

وفيما يلي إبراز لعدد الأفراد الذين صدرت منهم أحداث عنف، وعنفي إجرامي حسب السن:

الجدول رقم (03): تصنيف مرتكبي أحداث العنف الإجرامي - حسب السن- في المجتمع الجزائري خلال سنة 2007.

الفئات	عدد الأفراد
أقل من 18 سنة	640
18 سنة إلى 29 سنة	5884
29 سنة إلى 40 سنة	3921
40 سنة فما فوق	2245

المصدر: جريدة الحوار، ع 2775، بتاريخ الأربعاء 11 أفريل 2007. وما نلاحظه من خلال هذه الإحصائيات أن فئة الشباب هي الأكثر عنفا وإجراما مقارنة بالفئات الأخرى.

الجدول رقم (04): إحصاءات تبرز أحداث عنف، والعنف الإجرامي حسب النوع:

النوع	عدد الحالات
ذكور	12462
إناث	2880

المصدر: جريدة الحوار، ع 2775، بتاريخ الأربعاء 11 أفريل 2007. ما نلاحظه من خلال هذه الإحصاءات أن الذكور أكثر عنفا من الإناث. وكانت عمليات التشريع التي أجرتها مصلحة الطب الشرعي على مستوى مستشفى البلدية ما بين سنة 1999 والسداسي الأول من سنة 2002 قد أبرزت أن 50% من عمليات التشريع قد بينت نتائجها أن الموت كان عنيفا، وكانت الحوادث موزعة كما يلي: 360 حالة سجلت 54 اعتداء بسلاح ناري، 57 استخدم فيها السلاح الأبيض، وكانت الاعتداءات بالسلاح الأبيض التي أسفرت عن وفاة الضحايا قد ارتفعت ب 20% ما بين سنة 2001 وسنة 2002، وذهب ضحيتها أشخاص تتراوح أعمارهم بين 21 و32 سنة وهذا ما يبرز ازدياد وارتفاع الظاهرة بين فئة الشباب. (جريدة الخبر، 2003، ص 12).

كما نشرت جريدة الشروق اليومي خلال سنة 2007، أنه تم تسجيل 800 اعتداء جنسي منذ بداية السنة حيث أحصت مصالح الدرك الوطني ما يزيد عن 800 قضية تتعلق بالاعتداءات الجنسية لا سيما ضد البنات القصر، وأغلبها في وهران بغرب البلاد، وأوضحت دراسة ميدانية قامت بها خلية الاتصال التابعة للدرك الوطني أن ظاهرة الاغتصاب قد مست مختلف شرائح المجتمع ومن مختلف المستويات المهنية والاجتماعية.

ونشرت جريدة الخبر بتاريخ الثلاثاء 14 أبريل 2009 الموافق ل 18 ربيع الثاني 1430 هـ مناقشات بين شباب من بريان ولاية غرداية ومصالح الأمن بذات الولاية، ... بعد أيام من اتفاق أعيان بريان على التهدئة وعلى ورقة الطريق، عاد العنف مجددا إلى البلدة، هذه المرة عقب احتكاك بين الشرطة وشباب محليين، وأسفرت أحداث العنف عن 15 جريحا، و07 موقوفين وغلق الطريق الوطني رقم واحد. (جريدة الخبر، 2009، ص13).

وفي تقرير أممي صادر عن خلية الاتصال بمصالح الدرك الوطني، أن العائلات الجزائرية تصفي حساباتها بالعنف والإجرام، وسجل التقرير حدوث 1400 اعتداء مسلح، اختطاف وتهديد و1300 موقوف في ظرف ثلاثة أشهر، وأشار التقرير الأممي إلى توقيف 2048 شخصا متورطا في أعنف الجرائم باستخدام وسائل مختلفة منها السم والأسلحة البيضاء والناوية، وإتباع أساليب التهديد وذلك خلال الثلاثي الأول من العام الجاري وعكس التقرير أنواع الإجرام العنيف المنتشر في المجتمع الجزائري التي يتصدرها الضرب والجرح العمدي باستعمال الخناجر، التهديد، الاختطاف وحسب التقرير فإن العديد من حالات العنف الممارس قد أدت إلى تسجيل حالات وفاة، إحداهن عاهات مستديمة "إعاقة" ، وسجل التقرير كثرة الاعتداءات الجسدية على الأقارب كالأبناء وأبناء الأخ والأخت وأبناء العمومة وتعكس القضايا المعالجة - حسب التقرير- انخراط الشباب من الجنسين باعتبارهم أكبر الموقوفين وتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة. (جريدة الشروق، 2009، ص 12).

وفي إطار العنف الأسري، أو العنف داخل المنزل قام المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان والتنمية "CENEAP" بالجزائر بدراسة حول ظاهرة العنف المنزلي - أجريت الدراسة بالجزائر- وقد شملت تسع ولايات، وبلغت العينة 445 مستجوبا ومستجوبة وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة:(طاهر، 2003، ص 54)

- 70% من النساء المستجوبات اللواتي تعرضن للعنف عمرهن يتراوح بين 20 و29 سنة.

- 75% من اللواتي تعرضن للعنف مستواهم التعليمي ابتدائي ومتوسط.

- 37% من اللواتي تعرضن للعنف مطلقات وأرامل.

- 52% من اللواتي تعرضن للعنف ربات بيوت.

- 74% من اللواتي تعرضن للعنف لا يرفعن شكاوي للسلطات المعنية.

أما فيما يتعلق بالعنف والسلوكات الإجرامية في الملاعب "الرياضة" (جريدة الخبر، 2009، ص 16). فلو حظ أن الظاهرة في ازدياد مستمر سواء من حيث الانتشار، أو ارتفاع درجة حدتها، فهناك العديد من الشبان الذين تورطوا في أحداث وحشية مجانية لم تكن لهم فكرة في الصباح عما قاموا به عند

خروجهم من الملاعب، إنها ببساطة رمز للانتقام من شباب يبحث عن وسيلة يلفت بها الانتباه نحو قضاياه، وفيما يلي نتائج سبر آراء أجري حول العنف في الملاعب بالجزائر:

اعتمدت عينة سبر الآراء على عينة عشوائية ضمت 1340 من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 15 و39 سنة، وكانت عملية سبر الآراء قد شملت 16 ولاية من ولايات القطر الجزائري، س(06)تة ولايات من الغرب الجزائري" تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت، وهران، معسكر، ومستغانم"، وخمس ولايات من منطقة الوسط: "الجزائر العاصمة، تيبازة، البليدة، بومرداس، تيزي وزو" وخمس ولايات من الشرق الجزائري:" بجاية، سطيف، ميله، قسنطينة، سكيكدة."

وكانت نتائج عملية سبر الآراء قد بينت أن العنف في ملاعب كرة القدم في الجزائر تقف وراءه مجموعة من الأسباب تتقاطع فيما بينها لتسهم في تأجيج واستفحال الظاهرة، ويظل الغش والرشوة المستشرية على مستوى الأندية والفرق والتحكيم السيئ، أهم العوامل المباشرة لبروز ظاهرة العنف لدى قرابة نصف المستجوبين، تليها عوامل أخرى اجتماعية في الأساس مثل البطالة وغياب أفق واضح لدى فئة الشباب.

أما فيما يتعلق بانتشار ظاهرة العنف بالمؤسسات التربوية، فإن حيز الظاهرة في اتساع، فأغلب المؤسسات التربوية- خاصة الثانويات- تشهد من حين إلى آخر العديد من أشكال عنف، يوجهها التلاميذ تجاه بعضهم البعض، وتكون أحيانا موجهة تجاه موظفي الإدارة، وتتعداها أحيانا أخرى تجاه الأساتذة.

أما العنف العائلي... مصدر أساسي لظاهرة أطفال الشوارع، (جريدة الخبر، 2006، ص 13) وفقا لتصريح صحفي أدلت به لجريدة "الخبر" (5 أوت 2006)، السيدة خيرة مسعودان، رئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة وجنوح الأحداث لدى المديرية العامة للأمن الوطني، حول ظاهرة العنف ضد الأطفال في الجزائر، بلغ عدد الأطفال والمراهقين الجزائريين الذين كانوا عرضة للعنف بمختلف أنواعه، سنة 2005، 5091 طفلا، أغلبيتهم كانوا ذكورا. كما بينت أن 1472 طفلا كانوا ضحايا للعنف الجنسي، مثلت الفتيات أغليبتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر قد صادقت على اتفاقية حقوق الطفل، وعلى الاتفاقية رقم 182 لمنظمة العمل الدولية، حول أسوأ أشكال العمل، وعلى البروتوكول المتعلق بحقوق الطفل للميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

وحول ظاهرة العنف عموما، كشفت دراسة لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أن حوالي 275 مليون طفل عبر العالم معرضون حاليا للعنف العائلي وأن غالبية هؤلاء الأطفال مؤهلون لتعاطي المخدرات والكحول.

كما أشارت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعيشون في جو العنف العائلي (الذي غالبا ما يمارس ضد النساء) معرضون بدورهم لاضطراب وتقلص في النمو العقلي والعاطفي في مرحلة البلوغ والمراهقة، مما يخلف تراجعاً على مستوى النتائج الدراسية، وصعوبة الانسجام في المجتمع، وشعور بالإحباط، والقلق ونزعة لتعاطي المخدرات والكحول...

كما أكدت دراسة أجراها المركز الوطني للدراسات والبحوث المتعلقة بالسكان والتنمية، تمحورت حول العنف المنزلي وآثاره، أن الأطفال هم الأكثر عرضة لممارسات العنف وخاصة منه الجسدي وبينت الدراسة أن 42,75% من الذكور و31,76% من الإناث قد تعرضوا لعنف جسدي، وأن 25,1% من فئة الإناث و20,53% من الذكور قد تعرضوا للطرد من المنزل، وأن 27,03% من الإناث و30,5% من الذكور قد تعرضوا لمعاملة سيئة (متوفر على الموقع: <http://www.unicef.org> ، بتاريخ: 2019/03/30).

وفي تقرير صادر عن قيادة الدرك الوطني، حول ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري تبين أن السب والشتيم يشكلان 40% من جرائم القانون العام تورط فيها أكثر من 76572 شخصا، رغم تسجيل تراجع بأزيد من 9% سنة 2008 مقارنة بسنة 2007 في قضايا الإجرام العام، إلا أن عدد المتورطين فيها لا يزال مرتفعا بشكل واضح نظرا للعدد الكبير من المعتدين حيث ناهزوا 27567 متورطين مسجلين زيادة بـ 15% مقارنة مع 2007 حيث قدر عدد المتورطين فيما يخص جرائم القانون العام 22164، فبالنسبة للاعتداءات ضد الأشخاص والتي شكلت 40% من جرائم القانون العام يساوي 8156 قضية تضمنت السب والشتيم بشتى أنواعه، فقد تورط فيها 12124 شخصا وتم إيداع أزيد من ثلثهم السجن، وتجدر الإشارة إلى أن 53% من هذا النوع من الاعتداء كان من نصيب قضايا السب والشتيم المرفوق بالجرح والضرب العمدي (منشور على صفحات). (جريدة الخبر الأسبوعي، 2009، ص 15).

ثانيا: النظريات النفسية وتفسير السلوك الإجرامي:

1-1 - مدرسة التحليل النفسي: من بين علماء النفس الذين أسسوا، وأرسوا فيما بعد لوجهة النظر السالفة الذكر، التي تدعو إلى لبحث مسألة الانحراف والعنف في ميدان علم النفس الفردي، وفي الجانب الداخلي للشخصية، "سغموند فرويد" الذي يقول: أن الإنسان ليس قطعاً ذلك الكائن الطيب، والذي يقال عنه أنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل هو على العكس من ذلك كائن يتحتم عليه أن يضع في حساب معطياته الغريزية نصيباً كبيراً من العدوانية كإحدى تجليات الممارسة العنيفة".

يمكننا تلخيص آراء " فرويد" في قوله بوجود قطبين غريزيتين هما "eros" و"thanatos" أي غريزتي الحياة والموت، أو الليبيدو والعدوان، وتمثل غرائز الحياة والموت القوى التي تكمن وراء غرائز الجنس والعدوان.

وبالنسبة لغريزة الحياة أو "eros" فإنها تمثل الدوافع لدى الإنسان والتي تعمل على الربط والمحافظة والبناء والوحدة، وهي تشير إلى ميل الجزئيات إلى إعادة التوحد، والأجزاء كي ترتبط ببعضها البعض، وتعود إلى حالة سابقة من الاتحاد، كما يحدث في حالة التناسل الجنسي، وغريزة الحياة هذه تعمل على تعادل الغرائز الهدامة التي تقوم معها جنبا إلى جنب. (اسماعيل، 1988، ص 46).

ويرى فرويد أنه من الصعب جدا دراسة غريزة الموت إذ طالما أنها تعمل داخليا فإنها تظل صامتة وندرتها فقط عندما تنحرف إلى الخارج كغريزة للتخريب، ويقول فرويد أن هناك نوعا من الانتشار بين غريزتي الموت والشهوة، فالعدوان الموجه إلى الخارج ينمو جنبا إلى جنب مع ممارسة الإشباع الليبيدي أو الشهوي.

وحسب هذا الرأي يمكننا القول أن ممارسة الانحراف أو الإجرام، أو الفعل العنيف عند الإنسان ليس أمرا عارضا، بل هو مقوم اثنولوجي في الكائن البشري، فغريزة الليبيدو حسب فرويد هي أكبر الغرائز، وهي طاقة حيوية تدفع الفرد للحياة والعمل والتمتع " ويثير فرويد انتباهنا إلى أنه من الخطأ، بل من العبث مقاومة العدوانية بطريقة مباشرة، إلا أننا نستطيع أن نبدل من أهدافها وأشكالها بصورة ايجابية فنسخرها للحياة، بدلا من الدمار ويبرز فرويد زمن تشكل هذه القوة العدوانية، والأوقات أو المواقف التي تخرج أو تصدر فيها هذه القوة العنيفة فيرى فرويد أن الميولات العدوانية تبدأ في الظهور في مرحلة الطفولة المتأخرة، عند بروز عقدة أوديب، ويجمع علماء التحليل النفسي على أن عقدة أوديب من العوامل الهامة التي تؤدي إلى نمو وتطور الميلات العدوانية عند الطفل. (عبد الغاني، 1983، ص 19).

ويتفق فرويد مع علماء البيولوجيا، على أن السلوك الإجرامي أو العدواني غريزة في الإنسان، حيث يقول أن العدوان نموذج هيدروليكي، بمعنى أنها تفترض أن الطاقة العدائية تشبه سائلا تحت ضغط في حاجة لأن يفرغ أو يحرر، وتحرير الطاقة، يفترض حدوثه على هيئة عدوانية مباشرة أو غير مباشرة. (بلاس وآخرون، 1999، ص 24).

ويرى فرويد أن القوة التدميرية الغريزية إذا لم توجه إلى الخارج، فإنها تتوجه إلى داخل الفرد، فيعمل على إيذاء نفسه، فالسلوك العدواني يهدف إلى إشباع دافع فطري غريزي قائم بذاته وينشأ به في ذلك البشر جميعا وأن جزءا من هذه الغريزة يحول تجاه العالم الخارجي، ويأتي إلى الضوء كزعة تدمير،

ونزعة العدوان إذا ظلت مكبوحة فإن هذا يحدث تدميرا للذات ما لم توجه من خلال عمليتي النقل والتسامي. (الفنجرى، 1995، ص 222).

ويرى البعض من الدارسين أن الانحراف والجريمة عند فرويد ينطبق على الشعوب والأمم بنفس الدرجة التي تنطبق على الأفراد ويؤكد أنه توجد في كل شعب غرائز كابحة ذات طابع تخريبي ذاتي إلى جانب الغرائز الحيوية المتقدمة. (Ginsborg، 1948، ص 128).

إن آراء فرويد حول أصل وطبيعة العدوان هي آراء ذات نزعة تشاؤمية، حيث يرى أن العدوان هو سلوك غريزي يرجع إلى غريزة الموت، وأن الوظيفة الأساسية لها هي التدمير والعودة بالفرد إلى حالة من اللاحياة ومن جهة أخرى يقر أن العدوان أمر لا مفر منه فإذا لم تتجه غريزة الموت خارجيا نحو الآخرين فإنه سرعان ما يتجه داخليا نحو الفرد، فيعمل على إيذاء نفسه.

لم يقتصر علماء التحليل النفسي- فيما بعد- على ربط السلوك الإجرامي العنيف، أو العدوانى بعقدة أوديب، وإنما أبرزوا أن هناك عوامل أخرى مختلفة ومتنوعة، منها التنشئة الاجتماعية، وتأثير البيئة... وبالتالي فرغبة الطفل في استخدام العدوان، كوسيلة للدفاع ضد قلقه وعدم اطمئنانه، فالإحباط يثير الشعور بالعدوان ولكن الطفل يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له، وهنا يرى أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هي البدء بالعدوان. (المغربي، د س، ص 107).

2-1- نظرية علم النفس الفردي: انبثقت النظريات في مجال علم النفس الفردي، من الاهتمامات والأعمال العلمية، التي قام بها الأطباء وأطباء الأمراض العقلية، وكذا علماء النفس والمتخصصين في الدراسات الاجتماعية.

إن الانتهاك الذي يمارسه الآباء ضد أبنائهم مرده أساسا إلى عدم النضج، والرجسية والتهور، والحالة السائدة، وكل هذه الحالات الشخصية يظهرونها، وذلك من جراء معاناتهم من المرض العقلي، وتبقى الحالات التي شخصها الأطباء لا يمكن أن ندرجها في نسق الخلل العقلي والاضطراب النفسي، والعصبي، كما أن منتهكي الأطفال، والحالات العصبية المرضية التي يعانون منها كانت متنوعة ومختلفة يستحيل معها تعميم تشخيص واحد على كل الحالات. (السمري، مرجع سابق، ص 63)

3-1- نظريات الإحباط:

بنيت النظرية النفسية عند بعض الأخصائيين على افتراض مفاده: أن الإحباط يؤدي إلى الانحراف، وصيغة هذه الفرضية على جزئين:

- الانحراف يعد دائما نتاجا للإحباط.

- أن حدوث السلوك الإجرامي، يفترض أن تسبقه مواقف إحباطية.

وسوف أعرض ثلاثة فروع لهذه النظرية وهي كالتالي:

أ- نظرية دولارد "Dollard":

كان دولارد Dollard قد صاغ المبدأ الخاص بالإحباط والعدوان من كتابات Freud وطبقها على أحد مجتمعات الولايات المتحدة الأمريكية، وقام بتحليل استجابة طبقة الملونين للإحباط الذي تفرضه الجماعة البيضاء، وبهذا أمكنه الكشف عن التأثيرات النفسية للتركيب الاجتماعي على تنظيم الشخصية والسلوك، وقد افترض هو وزملاؤه بأن العدوان هو نتاج للإحباط، وأن حدوث السلوك العدواني يفترض دائما وجود حالة من الإحباط، وبالمثل فإن قيام الإحباط يؤدي دائما إلى صورة أخرى من العدوان.

فهم يرون أن السلوك العدواني بصوره المعروفة يمكن إرجاعه إلى الإحباط، ويشير دولارد إلى أن حدة أو درجة الحزن للسلوك العدواني أي شدة الدوافع العدوانية تتباين بشكل مباشر مع درجة الإحباط، وهناك ثلاثة عوامل حاسمة في هذا الصدد وهي:

- القيمة التدميمية: أي أهمية الهدف الذي تم إحباطه.

- درجة التدخل بالاستجابة المحبطة.

- عدد الاستجابات المحبطة والمنتالية: أي التي حدثت من قبل، فكلما زادت أهمية الهدف الذي أحبط كلما زادت درجة إعاقة الاستجابة، كلما زاد عدد الاستجابات المعاقبة، كلما زادت درجة الميل للسلوك العدواني. (اسماعيل، 1988، ص 56).

غير أن هذه النظرية قد وجهت لها عدة انتقادات، من خلال العديد من البحوث التي أجريت حول موضوع: الإحباط/العدوان، ومن بين هذه الانتقادات:

- جعلت من الإحباط السبب الرئيسي في حدوث العدوان والعنف، وتناست عوامل أخرى، يمكن أن تساهم إلى جانب الإحباط- في حدوث العنف والعدوان.

- قد يصدر من الفرد عنف أو عدوان، من جراء التعلم والتدريب، وينساق الفرد إلى العنف ليس رغبة في إلحاق الضرر بالضحية، ولكن من أجل مكاسب نفسية مادية.

ب- نظرية بيركوفيتش:

من جراء جملة الانتقادات التي وجهت إلى نظرية دولارد، قام بيركوفيتش سنة 1962، بإجراء تعديلات على هذه النظرية. (مكتب الإنماء الاجتماعي، 2000، ص ص 45-47)، فمن بين ما اضافه:

- أن الفرد يكتسب غالبا عادات عدوانية أو عنيفة في مسار حياته، وهذا الفرد قد لا يكون يعاني الإحباط، ولكن بمجرد أن تستثار فيه العادات العدوانية يصدر منه سلوك عنيف أو عدواني. فقد

بينت تجارب باندورا Bandura، و والتر Walter أن الأشخاص يمكن أن يكتسبوا عادات سلوكية/عدوانية أو عنيفة من مجرد ملاحظة ومشاهدة نماذج من السلوك العنيف.

- الإحباط قد لا يترتب عليه عدوان بالضرورة، ولكن قد يخلق استعدادا للسلوك العدواني، دون تنفيذ الفرد لهذا العدوان.

ومن ثمة فقد حدد بركوفيتش ست استجابات مختلفة للإحباط نذكر منها:

- البحث عن بدائل للهدف المحدد من قبل الفرد بطريقة هادفة وبناءة.

- العودة إلى هدف ما آخر كان يفضله الفرد في مرحلة مبكرة من النمو.

- استخدام أساليب غير ناضجة لحماية الهدف المحيط.

- إنكار ومهاجمة العائق المتسبب في عملية الإحباط.

- الاضطراب السلوكي العام الناتج عن القلق والمنبعث بواسطة الإحباط.

- استخدام وسيلة متكررة وغير فعالة.

إن إحساس الأفراد بأن السلطة لا توليهم الاهتمام تجاه آمالهم وطموحاتهم واحتياجاتهم المشروعة، يمهّد الطريق لممارسة الإجرام نتيجة هذا الحرمان، ومن هنا يبدو أن هناك فرق بسيط بين الإحباط والحرمان، فليس كل إحباط وليد حرمان، ولكن الحرمان قد يؤدي إلى الإحباط سواء كان حرمانا ماديا أو معنويا، وبالتالي فلا يمكننا أن نقول أن الإحباط هو السبب الوحيد والأساسي لتوليد سلوك العنف.

ج- نظرية كبش الفداء:

ومحتوى هذه النظرية ومفادها أن كبش الفداء بمثابة هدف بديل يوجه إليه الأشخاص سلوكهم العدواني والعنيف، دون توقع تلقى أي شكل من أشكال العقاب من قبل الوالدين أو القائمين مكانهم، والذين يتولون دور التنشئة الاجتماعية، وغالبا ما يكون كبش الفداء عضوا في إحدى جماعات الأقليات داخل المجتمع، وبالتالي فجماعات الأقلية منظور إليها على أنها هدف بديل مناسب لإزاحة العنف والعدوان وبالتالي فهي كبش فداء للإحباطات التي تعاني منها الأغلبية داخل المجتمع نفسه.(عبد الله، 1997، ص 152).

كذلك من بين الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية، أن ردود الفعل الاجتماعية لسلوك يتسم بالعنف والعدوانية تتم بشكل ميكانيكي، فهناك عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية تساهم في تحديد حجم وشكل وكيفية وزمن حدوث رد الفعل عند الطرف المقهور اجتماعيا، لذا فان قانون الفعل ورد الفعل وحده غير كاف لتفسير ظاهرة الإجرام، ودائما يضاف إليه قانون التراكم الذي يفضلته يمكن تفسير الظاهرة.(عبد الوهاب، 1994، ص 16).

كذلك من بين الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الإحباط – في تفسيرها للانحراف- أن هناك من ميز بين العنف في الفترات الزمنية السابقة عنه في وقتنا الراهن، فيقول ولسون: "إنما أقصد أننا لكي نفهم، يجب أن نأخذ في الاعتبار نفسية إنسان القرن العشرين. (Boutonnier ، 1985 ، ص29).

وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام، فإذا كان العنف في الزمن الماضي ناتج في ظروف البؤس، وحياة الناس التي كان يميزها التمايز الطبقي الصارخ، فحال الإنسان في وقتنا الراهن تختلف ولو نسبيا عن ما مضى فالوقت الراهن يختلف عن العصور الماضية، بالوفرة في الجانب الاقتصادي والديمقراطية، والحرية في الحياة السياسية والشخصية، دون أن ندعي أن هذا حل المشكلة نهائيا، فالوفرة، والحرية، والديمقراطية، كلها مجملة لم تعوض الاستقرار الداخلي للإنسان في وقتنا المعاصر، مما يؤدي أحيانا إلى انتهاج السلوك الإنحرافي.

4-1- أنماط التفكير الإجرامي:

انطلاقا من التجارب التي قام بها يوشيلسون Yochelson و سامينوف Samenov توصلا إلى أن الأفراد الذين يقومون بسلوك إجرامي، يتميزون بطريقة تفكير خاصة، يختلفون بها عن باقي أفراد المجتمع فالشخص الذي ينتهك القانون يتمتع ببناء معرفي خاص يرى نفسه والعالم المحيط به، بطريقة صائبة حسب تفكيره غير أنها مرفوضة من قبل القيم والمعايير التي يحملها باقي أفراد المجتمع.(شحاتة وآخرون، 2004، ص116).

ومن خلال التجارب التي قام بها الباحثان، أقرأ أن الفرد إذا صنف مجموعة من الاختيارات في الوقت المبكر من عمره، ستصبح اعتقادا عنده فيما بعد، وقد تكون هذه الاختيارات هي سبب ممارسة العنف وارتكاب الإجرام، والتي تكون غالبا مقرونة بعدم استشعار المسؤولية والإهمال من قبل الفرد وكذا اللامبالاة وأكد الباحثان أن المجرمين الذين أخضعوهم للتجربة، لهم القدرة على التحكم في أفعالهم، ولكنهم ضحايا البيئة الاجتماعية وبالتالي فهم يحملون مسؤولية سلوكياتهم السلبية إلى الآخرين أو إلى المجتمع.

5-1- نظرية اضطراب الشخصية: "نظرية الاستهداف للعنف":

ذهب بعض العلماء إلى تفسير السلوك الإجرامي على أنه أحد صور الاضطراب في شخصية الفرد الممارس لهذه السلوكيات، فالخارجين على القانون لهم طبيعة مضادة للمجتمع، وظل هذا التفسير معتمدا مدة زمنية طويلة.

تقوم نظرية الاستهداف للانحراف على فكرة أساسية، وهي عملية تكوين شخصية الفرد، فبعض الأفراد داخل المجتمع ساديون في تصرفاتهم، فهم ينظرون لغيرهم من الأفراد الآخرين على أنهم مجرد

آلات أو هم عبارة عن دمي لا إحساس لها، ولا شعور لهؤلاء الأفراد، ولابد أن يكونوا مسخرين لخدمة هؤلاء الأشخاص الساديين.

وهم في الوقت ذاته أنانيون- أي الأشخاص الساديون- ينظرون للحياة من خلال الدوران حول مركزهم أنفسهم، ولا شيء يدعو للقلق - حسب هؤلاء- إن لم يسعد باقي أفراد المجتمع، أو يفرحوا، والصنف الآخر من الأفراد هم أولئك الذين يشعرون بالقابلية للإهانة من قبل الآخرين، وغالباً ما يشعرون بأنهم غير آمنين ومحصنين، فهم عرضة لأي هجوم، ويشعرون دوماً بأنهم معرضين للهجوم، والكل يتأمر عليهم، وكما يقول الباحثون أن هذا الصنف من الأفراد شديد الحساسية من النقد، ولديه قدر من الباراناويا أي جنون الاضطهاد فالمجتمع في نظرهم يتأمر عليهم، ويبخسهم حقوقهم. (العيسوي، دس، ص73).

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن هذين الصنفين من الأفراد لا يحيون حياة طبيعية، وإنما هم في حالة مرضية، فأنفسهم مليئة بالشعور بالقنوط من المجتمع، يصاحبهم اليأس والضجر، ولذلك فسلوكياتهم غالباً ما تكون عنيفة واندفاعية تجاه الآخرين، ولا يثقون بالمجتمع وأفراده، وتبدو لهم سلوكياتهم العنيفة هذه على أنها مشروعة، فهي من أجل الدفاع عن النفس، ذلك أنهم يشعرون أن العالم الذي يعيشون فيه محكوم بقانون القوة فبامتلاك القوة - حسبهم- تضمن البقاء والسيطرة على الآخرين، فالميزان القياسي في الحياة هو أن تعيش وتحتل مكانتك بقدر ما تمتلكه من قوة.

الخاتمة

إضافة إلى التفسيرات التي قدمتها النظريات النفسية حول ظاهرة الانحراف والجريمة فنجد أنه قد أدخلت بعض المتغيرات الأخرى لتفسير صراع الأشخاص مع المجتمع، ومن بين هذه المتغيرات نذكر: ضعف الضمير، سوء عملية التنشئة الاجتماعية، عدم إدراك حقيقة الانتماء للمجتمع وبالتالي ضعف الولاء للجماعة وهذا يعني أنهم أنانيون، وقساة، يميلون للوم المجتمع، ومحاولة تقديم تبريرات معقولة ظاهرياً لسلوكهم، وكل هذه الخصال تجعلهم أقرب إلى التكبر والغطرسة، وأبرزت العديد من الأبحاث والدراسات أن أصحاب الشخصية المضادة للمجتمع، أو السيكيوباتية من الرجال الذين يسهل تحديدهم بصورة نسبية، ولكن يصعب تأهيلهم ولحسن الحظ فإن السيكيوباتيين يمثلون نسبة صغيرة جداً من منتهكي القانون، ومع ذلك فهم يرتكبون نسبة كبيرة من الجرائم، والتي تميل أفعالهم خلالها إلى أن تكون مكثفة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

- حسن عبد الفتاح الفنجرى، (1995)، بعض المتغيرات البيئية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل، مجلة بحوث القاهرة.
- سميحة نصر عبد الغاني، (1983)، الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- سعد المغربي: انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة "د.ت".
- المعهد الوطني للقضاء، (2003)، يوم دراسي حول الطب القضائي، الجزائر.
- السيد حسين طاهر، (2003)، تمحيص في إشكالية العنف المنزلي، المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان والتنمية CENEAP، الجزائر.
- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، "د.ت"
- عزت إسماعيل، (1988)، سيكولوجيا الإزهاج وجرائم العنف، منشورات السلاسل، الكويت.
- توماس بلاس وآخرون، (1999)، العنف والإنسان، ترجمة: عبد الهادي عبد الرحمن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- عدلي السمري، (2002)، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في العنف الاجتماعي، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.
- ليلى عبد الوهاب، (1994)، العنف الأسري، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت.
- مكتب الإنماء الاجتماعي، (2000)، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، مج2، منشورات الديوان الأميري، الكويت.
- معتز عبد الله، (1997)، التعصب: دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد شحاته وآخرون، (2004)، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

المراجع باللغة الفرنسية

- Jean Boutonnier, (1985), l'angoisse, ed: P.U.F, Paris.
- Michel ginsborg: les conceptions sociologique de freud, cahiers internationaux de sociologie, vol 7.

الجراند:

- جريدة الخبر، السبت 26 أفريل 2003، ص12.

- جريدة الشروق اليومي بتاريخ الثلاثاء 21 أبريل 2009 ، العدد 2590.
- جريدة الخبر: الشباب وظاهرة الانحراف، الكناس يدق ناقوس الخطر، تاريخ 10 ماي 2003، ص12، ص13.
- المواقع الالكترونية:
<http://www.unicef.org> بتاريخ: 2019/03/30 على الساعة 22:10.